الكبريت الاحمر ؛ ومن كليب وائل ، ومن مروان القرظ .

هذا ما اردنا كتابته فى هذا الباب ، ومن زاد عليه فله الاجر والثواب

النجف مرجح

السفن فى العراق

La Construction des bateaux en Mésopotamie.

١ : مقدمة تمهيدية

الابحار ، (أى ركوب البحر على سفينة او نحوها)، امر عريق فى القدم. والظاهر ، ان الذى ساق الانسان الى ركوب البحر — (والبحر فى العربية ماخالف البر نهراً كان او يماً) — رؤيته سير الاشجار ، اوجذوعها ، على ظهر الماء ؛ فحاول حينئذٍ صنع شئ يتخذه من الخشب يركبه ، ويسير به على الماء ، تحدياً لما رأى

ثم اوحى الله الى نوح (ع) صنع الفلك ، فانتقل الابحار الى طور النشوء البين؛ ومنذ ذاك الحين ارتقى رويداً رويداً، حتى بلغ هذا المبلغ فى ايامنا هذه . ونحن لانتعرض هنا الا للسفينة ، وانواعها ، وما يتعلق بها ، على مايشاهد اليوم فى العراق .

٢ . السفينة فى العراق

المراد بالسفينة فى العراق ، مركب مائى يسير بالشراع اوبالمردى ، او بالمجداف لاغير . وقد اختلفت انواع تلك السفينة واشكالها اليوم ، كما اختلفت اسماؤها . ولم نعثر حتى اليوم على خبر يبين لنا هيئة السفينة القديمة فى العراق، وكيف تدرج التغير فى وضعها ، حتى صارت الى ماهى عليه اليوم ؛ وذلك لان وجود السفينة عندنا، وحالتها الاولى، اعنى فى عصور البابليين، مجهولة . ولم يعرف اسلافنا القدماء من امر تلك الامم البائدة شيئاً ، الا ماجاء منقولاً عن السنة الاعراب ، من نوع الاقاصيص التافهة ، المعروفة بالخرافات .

وعليه لم يعرفوا من سفنهم مايفيدهم علماً بها ، وبنائها ، وبتركيبها ، وبتسييرها .

ثم ان الذين جاؤوا بعدهم ، وهم اهل القرون الوسطى وما بعدها ، وجدوا فى عصر انحطت فيه المدنية ، وتشاغل فيه الناس عن العلوم ، ولم يلتفت اليها من كتب منهم ، فى مثل هذه المواضيع. وبقى امر السفينة سدى .

ولذا اخذ العرب هذه الصناعة (اعنى صناعة السفن) ، عن اليونانيين ، فكانوا يبنونها على طرز سفن اليونان والرومان ثم عدلوها ايام حضارتهم .

والتعرض لهذا الموضوع ، يستلزم تأليف كتاب ، قائم برأسه . ولهذا نضرب صفحاً عن الايغال فيه ، ونجتزئ بذكر مايفيد بحثنا ، وهو وصف السفينة العراقية الحالية ، وشرح اسمائها ، وآلاتها المتداولة المستعملة عند اهلها اليوم . والاشارة الى المخالف والمؤالف منها عند الاقدمين ، مستندين فى وضع ذلك كله ، على ماسمعناه من اهلها ، ورأيناه بالمشاهدة ، وسألناهم اياه ، حينما ترددنا الى نهرى دجلة والفرات ، غير مرة . ولم يكن لنا وقتئذ مركب على الماء سواها .

فلنبدأ الان بوصف انشاء السفينة اولاً ، ولنأت بعد ذلك على اسمائها ، وآلاتها ، شيئاً بعد شيء . فنقول :

٣ . بناء السفينة العراقية

اول ما يبنى من السفينة صحنها ، ويسمونه (طاقاً) ، ويلفظون القاف كافاً فارسية او جيما مصرية . وهو عبارة عن اخشاب سوية ممدودة عرضاً . ثم يؤخذ ببناء جنبيها ، ويتخذان من اخشاب منحنيات قليلاً . وتسمى تلك الحنايا عند اهل السفن : (عطوفاً) واحدها (عطف) ، وعند الاقدمين (قائفاً) ؛ ويسمون ما بين العطوف : (جوابش = كوابش) جمع جابش = كابش) وعند الاقدمين : (طائفاً) . ويختلف طول تلك الاخشاب وقصرها ، وكذلك يختلف ارتفاع ذلك الجنب . فاطول ما يكون من خشب العطوف نحو ثلاثة امتار . واقصرها قراب متر ونصف متر . ويكون صدرها مرتفعاً مستطيلا ملقوطاً [١] اى ململماً . فهو اشبه شيء باحد طرفى القوس اذا وضعتها على

(١) لقط البناء وغيره لمه اى جمعه مدوراً مضموماً ، وهذه اللفظة وردت

كبدها . او اشبه شيء بعنق القلق ، ومؤخرها غير مرتفع عن جنبها ولا هو مستطيل . الا انه ملقوط بدون ارتفاع وتسمر في تلك الاخشاب من الظاهر الواح صغار تنشر من خشب الغرب [١] ، والتوت [٢] والصفصاف [٣] . يبلغ طول كل لوحة منها متراً ونصف متر في عرض ٢٠ سنتيمتراً على الاكثر ، ويكون ذلك التسمير بمسامير من حديد ينفذ طرفها الى باطن السفينة ، ثم يلوى المسمار على الخشبة بقدر ما ينفذ منه فيها ، ويسمى ذلك اللوح المسمور (طاقاً) ايضاً . وبعد الفراغ من هذا العمل واكماله تقام السفينة على احد جنبيها . ثم تطلى بالقار المسمى (دوسة) واول مايطلى منها ظهرها . واذا تم طلاؤها طرحت عليه ، كما كانت في اول بنائها ، ويبتدأ بتدميمها ، اي بطلائها من اسفل جنبها حتى اعلاها . والمدم (بالكسر) يسمى عندهم (قياراً) بتشديد الياء . وهي فصيحة . وتسمى آنه (سويجا = سوبكا) وهي تصحيف الشوبك او الشوبق وكلها من اصل فارسي وفصيحها بالعربية (المسطح) وهو محور من الخشب ، مستدق الطرفين ، ضخم الوسط ، يبلغ غلظا اكبرها عشرين سنتيمتراً ، في طول ٤٠ سنتيمتراً .

واكبر نوع هذه السفن المبنية في العراق ، وهو الذي يطلق عليه اسم السفينة دون سواه ، يبلغ طوله ٣٠ ذراعاً في عرض ٦ اذرع من الاسفل

في كتاب مقدمة تاريخ بغداد لابن ثابت الخطيب البغدادي ص ٨ — ٩ : قال (فلما بنينا الثلث من السور لقطناه ؛ فصيرنا في الساف مائة الف وخمسين الف لبنة ، فلما جاوزنا الثلثين ، لقطناه ، فصيرنا في الساف مائة الف لبنة واربعين الف لبنة الى اعلاه ٠٠٠اه٠

وقد ترجم ناقل هذا التاريخ الى الفرنسوية الاديب جورج سلمون ص ٤٧ ففسرها بكلمة Cimenter اي ملط ، بتشديد اللام ، وهو خطأ بين ، وكلمة لفظ مستعملة في بغداد ونواحيها بالمعنى الذي ذكرناه الى يومنا هذا . وقد شك الناقل الافرنجي بالمعنى الذي نقله الى لغته اذ قال في الحاشية « كلمة مشكوك بها » وهذه اللفظة بهذا المعنى لاترى في المعاجم العربية المطولة كالتاج ، واللسان ، ومحيط المحيط ، بل ولا في الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزي . وعليه فلتحفظ ولتدون .

١ الغرب شجر معروف عندنا في العراق كله يعرف عند العلماء باسم Populus Euphraticus. ٢ التوت حديث النقل في العراق ، لايتعدى القرن

وثمانى اذرع ونصف ذراع من الاعلى . وليس على حاشيتها من فوق لوح ممدود يغشيها، بخلاف ما يأتى ذكره منها . ولا يكون سير السفينة الا فى دجلة، لانك لا تكاد ترى منها واحدة فى الفرات بين الالف من سفنه .

ومن السفن نوع آخر اسمه (المهيلة والبلم) وما شاكلهما — فالمهيلة بنى كالسفينة الا ان اخشاب جنبيها اكثر انحناء من السفينة ، فهى اشبه شيء بانسان مجردة اضلاعه من اللحم ، ملقى على قفاه . اما صدرها فهو اوطأ من صدر السفينة واطول، وهو كثير الشبه بجؤجؤ طير الماء ، ومنه اسمه عند العرب اى الجؤجؤ . واما مؤخرها فهو فى الغالب غير ملقوط كثيراً ،وعرض مؤخرها قراب مترين . واذا كان كذلك بنى عليه قبة ،اومخدع ،اوعلية، من الخشب يسمونها (عرشة).

وتغشى اخشاب المهيلة بلوح السماج، وطول كل لوحة منها من ثلاثة الى خمسة امتار فى عرض ٢٥ سنتيمتراً و ٥ سنتيمترات تخناً على التقريب . وبعد الغشاء تجلفط ، او تقلفت ،بالقطن والدهن ، ولا تطلى بالقار اوبالزفت ابداً .

وصنع البلم مثل صنع المهيلة الا انه ليس فيه (عرشة) وليس فى جنبيه انحناء كالمهيلة فهما بين جنبى السفينة والمهيلة . وصدره ومؤخره واحد . وهما ملقوطان كمؤخر السفينة ومعقوفان الى الاعلى .والبلم كلمة هندية وبلسانهم « ولم او بلم » .

ويقولون « وشر » المهيلة او البلم اى صنعهما او اتقن ما بقى بصنعهما : ولعله مأخوذ من قولهم وشر الخشبة بالميشار اذا نشرها به .

ويقولون ايضا (دق) السفينة ، اى صنعها الصانع او امر بصنعها صاحب النفقة . وخصوا (الدق) بالسفينة ،والتوشير بالمهيلة والبلم : لان السفينة تطلى بالقار كما علمت ، والمهيلة والبلم لايطليان بالقار . وكذلك قالوا (وشر المهيلة والبلم ،و(دق) السفينة ،ويطلق الدق على كل مايطلى من السفن بالقار.وكذلك

الواحد، مع انه كان سابقا كثير الوجود فيه والعوام يسمونه توتاً بناء مثلثة فى الاخر . (٣) الصفصاف هو المسمى بالافرنسية Saule .

يطلق (التوشير) على كل مالا يطلى بالقار من السفن .

ويسمى المجلفط ،والمقلفت ، عندهم (جلافاً) بتشديد اللام، وهو تخفيف جلفاط . قال في المخصص ما نصه : « ... والجلفاط الذي يجلفط السفن وهو ان يدخل بين مسامير الالواح وخروزها مشاقة الكتان ويمسحه بالزفت والقار . » اه .

وسير هذين النوعين من السفن وما يشاكلهما يكون في الفرات، وقد تسير المميلة في دجلة : اما البلم فلا تراه في دجلة .

هذا وصف السفينة في العراق وسيأتي وصف الانواع الاخرى استطراداً عند ذكر اسمائها .

٤ـ اسماء بقية السفن في العراق

١ : (البركش) يجمع عندهم على (براكش) وهو اكبر السفن وسيره من البصرة وماتحت . وفي دجلة ببغداد اليوم نوع من السفن يسمى بهذا الاسم ايضاً يبلغ طوله قراب ٥ امتار في عرض مترين ، وارتفاع جنبه عن الماء نحو متر واحد ، وصنعه من الالواح المقلفط والمطلى بالقار الرقيق : وله دقل وسكان ولا عرشة فيه وهو ملقوط الطرفين يقصر، الا ان مؤخره اعرض من صدره : وهو اشبه شيء (بالدوبة) اي جنيب المركب البخاري الذي يسير بين بغداد والبصرة . او (بالقائق) اي البلم البغدادي .

٢ : (البغلة) تجمع عندهم على (بغال) و (وبغلات) : من السفن الكبار السيارة في البحار ، لاسيما في خليج فارس وبحر الهند .

٣ : (البلم) يجمع عندهم على (ابلام) [باسكان الهمزة وتخفيف اللام] [وبلامة] [وبلمات] والبلم كلمة هندية من [الولم] وقد تقدم وصفه ولا عرشة فيه ، وله دقل وسكان ، وحمل اصغره ١٠ طغارات واكبره ٥٠ طغاراً . والابلام اربعة: بلم عراقي ، وبلم بصري ، وبلم عشاري ، [بتشديد الشين] وبلم بغدادي .

اما العراقي ، والبصري فهما واحد في الشكل والصناعة. واما العشاري: (ويجمع عندهم على عشاريات) : فهو كالبصري ، والعراقي : الا انه صغير

ويصنع من خشب الساج ايضاً : يبلغ طوله ٧ امتار ، فى عرض متر واحد من الوسط . وهو ملقوط الطرفين مستوٍ ومحل ركابه فى الوسط ، وهو لا يصلح الا للتنزه والعبور من جانب الى جانب اخر من النهر. ولا يسع اكثر من خمسة ركاب و [دافوعين]: اى ملاحين : ويسير بالدفع والجدف، واكثر سيره فى نهر العشار الذى فى البصرة ، واليه ينسب . وليس له دقل ، ولا سكان .

والعشاريات سفن قديمة عند العرب قال فى التمدن الاسلامى ١ : ١٦١ « ... والعشاريات مراكب يسار بها فى النيل . » اهـ .

واما البلم البغدادى : فهو بلم اصغر من العشارى ويخالفه فى الهيئة والشكل ولوحه من خشب التوت ، ومحل ركابه فى مؤخره . وله سكان ولا دقل فيه وغايته ما يسع سبعة ركاب [وبلامين] اى جدافين : لانهم يسمون صاحبه [بلاما] : بتشديد اللام : ويطلق بطلاء ابيض يسميه اهل بغداد [بالبوية] والكلمة تركية . ويسميه اهل بادية العراق [مغراً] بالتحريك . وسيأتى ذكر البلم ايضا فى باب اشباه السفن باسم [القائق] .

٤ : [البوت] [بضم الباء واسكان الواو والتاء] يجمع عندهم على [بواتى] والكلمة انكليزية معناها المركب : وهى مهيلة لها صدر عالٍ وعرشتها اى عليتها وراءها منفصلة عنها وسكانها من الوسط وحملها مقدار ٦٠ طغاراً من الطعام وسيرها فى اطراف البصرة .

٥ : [الخشبة] : بكسر الخاء وسكون الشين وفتح الباء الموحدة التحتية وفى الاخر هاء] تجمع عندهم على [خشوب] والاقل على [خشبات] وهو زورق يصنع من خشب الساج يكون جنيباً للمهيلة الكبيرة جداً [وللبلم العراقى وهو الكبير ايضاً يستخف لحوائجهم : ويراد بالبلم العراقى ما كان اصحابه وبناؤه فى شط الفرات] ويطلق عليه هذا الاسم اهل شط دجلة والبصرة اما البلم الذى يصنع فى البصرة فيسمى عند اهل الفرات البصرى وكذلك يقال سفينة بصرية .

٦ : [الدانك = الدانق] بالكاف الفارسية وتجمع عندهم على [دوانك = دوانق] ويسميه البعض [عانية] بتشديد الياء تتخذ من لوح الساج وهو

مخصوص بالعبور ويبلغ طوله ٤ امتار وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً على التقريب.يسع من ٦ الى ١٠ رجال،وله دقل وسكان وطرفاه شبيهان بطرفي السفينة وهو بين السفينة والساجة واكثر ما يوجد في شط دجلة مما يلي العمارة وما فوق الى الشرق الجنوبي وشط الغراف ايضا .

٧ : [الساجة] : وزان الحاجة تجمع عندهم على [سوج] والبعض يسميها الساجية بتخفيف الياء،والاول اصح، لانها مصنوعة من خشب الساج فسميت به :واما لفظ الساجية فانهم يزعمون انها مأخوذة من الساقية [والساقية] الجدول الصغير الجاري] وذلك لانها تجري جريه في المسير . تسع من ٥ الى ١٠ رجال،وطولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط الاعلى نحو متر واحد ومن الاسفل زهاء ٤٠ سنتيمترا،وطرفاها ملقوطان لقطا مستدقا،ولا فرق بين مؤخرها ومقدمها وقد يطول مقدمها على مؤخرها : وقد يغلف طرف مقدمها او مؤخرها بالحديد وليس لها دقل ولا سكان وتسييرها على الاغلب يكون بالدفع(ولهذا يسمون توتيها اليوم (دافوعا)— الا اذا قصر المردى(وهو ما تدفع به السفينة) ولم ينل رأسه الارض لارتفاع الماء فيكون سيرها بالمجداف ويسمى عندهم (غرافة): بكسر الغين وتشديد الراء وهي مأخوذة من غرف الماء وحينئذ تكون بفتح الغين:وعامة بغداد يكسرونها واهل الفرات يفتحونها وهي خشبة غلظها قبضة الكف.وطولها قراب متر ونصف وفي احد طرفيها لوحة مثلثة الشكل ورأس المثلث متصل بالخشبة ويبلغ طولها ٣٥ سنتيمترا تقريبا في عرض ٢٠سنتيمترا. وكذلك تسيير (الخشبة)و (الدانك)و(الجلابية) و(المعبر) و (العسيبة) و (المشحوف) .

ولعل يقابل هذه السفن السبع سفن اخرى كانت للاقدمين وهي (الزورق) (والبوصي) و (القارب) و (الركوة) (والمعبر) . لان اقدار هذه المراكب كاقدار تلك على ما يؤخذ من كلام ابن سيدة في المخصص .

٨ :(السفينة) بكسر السين والفاء تجمع عندهم على(سفن) وهي عربية فصيحة :وفصيحها (بفتح السين) وقد اختلف في اشتقاقها: قال ابن سيدة في المخصص عن ابن دريد: (... السفينة: فعيلة بمعنى فاعلة مشتق من السفن — اي

القشر لانها تسفن الماء كانها تقشره والجمع سفن وسفائن : وحكى ابن جنى : سفون : ونظيره (قطوف)

وقد تقدم وصفها ايضا ولها دقل وسكان ولا عرشة فيها. واليوم تستعمل لحمل التبن والاحطاب : وقد يطلق البعض اسم السفينة فى الفرات على المميلة الكبيرة الخالية من العرشة .

٩ : [السماديه] : (بتشديد الميم بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة) هى سفينة اكبر من الساجة. يحمل فيها السماد وتوجد فى اطراف البصرة وليس لها دقل ولا سكان واسمها مشتق من السماد .

١٠ : [السماجيه = السماكيه] : [بتشديد الميم بعدها جيم فارسية ثم ياء مشددة] او [الجيارية = القيارية] اسمان يطلقهما اهل بغداد على نوع واحد من السفن. والسماكية تصنع كما تصنع السفينة فى دجلة وتطلى بالقار ايضاً: يبلغ طولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط نحو متر واحد ولا تستعمل الا لصيد السمك ومنه اسمها .

اما الجيارية فانها تصحيف القيارية من القير وفيها دقل وسكان وقد يقلع منها الدقل فى بعض الاحيان. وسيرها بالمجداف . وطول خشبة مجدافها قراب (٣) امتار ويبلغ غلظها زهاء ٢٠ سنتيمتراً وفى طرفها لوحة مثل لوحة مجداف الساجة وقد تكبر بقليل .

١١ : (السنبك) أو السنبق (بضم السين واسكان النون وضم الباء الموحدة التحتية واسكان القاف او الكاف الفارسية) ويجمع عندهم على (سنابك وسنابق) والكلمة يونانية الاصل. وهو شبيه بالبوت وسيره فى اطراف البصرة .

١٢ (الشختور ، اوالشخطور ، اوالجخجور) (بفتح الشين وسكون الخاء وضم التاء) اسماء لنوع واحد وتجمع عندهم على (شخاتير ، اوشخاطير ، اوجخاجير): والشختور مشتق من الكشتور وهو الكشتى من كشتى الفارسية والكشتور تصغير كشتى على الطريقة الارمية : ويطلق

عليه اسم الجخجور (والجخجور) من الفاظ اهل الفرات الذين بين الكوفة والبصرة. يكون صنعه من اللوح فقط، وهو ذو اربعة اركان، يبلغ طوله قراب ٣ امتار، وعرضه نصف طوله. ويبنى فى هيت، وعانة، وهو لا يصلح الا لحمل النورة، والاحطاب، والقير المعروف بالسيال). وليس له سكان، ولا دقل. واذا انحدر لا يستطاع ان يصعد به، بل تباع الواحه حيث يقف.

١٣ : (الطرادة) : (بفتح الطاء وتشديد الراء وفتح الدال المهملة بعدها هاء) وتجمع عندهم على (طرارید) والقليل منها على (طرادات) وهى عربية فصيحها طراد. قال فى التاج : (طراد) ككتان سفينة صغيرة سريعة السير والجرى.) اه. وهى اليوم كذلك وهيئتها كالمهيلة، وليس فيها عرشة، ولها دقل وسكان. تسع من ٤٠ الى ٦٠ رجلا وسير اكثرها فى الفرات وقليلها فى دجلة. وقد يطلق اسمها على غيرها من السفن.

١٨ : « المسيبة » : (بكسر الميم واسكان السين المهملة وكسر الباء وتشديد الياء بعدها هاء) تجمع عندهم على [عسابى] : وهى تنسج نسيجا، ونسيجها من القصب والبردى. ويبلغ طولها ٣ امتار فى عرض متر واحد وعمقها يتفاوت من نصف المتر الى المتر وتطلى بالقار واكثر ما يستعملها المعدان اهل الجاموس فى الاهوار.

١٥ :[الكروفى = القروفى] [بضم الكاف الفارسية والراء]:وهو بين السفينة والبلم. ويطلى بالقار. يسع ٣٠ رجلا وله دقل وسكان، وسيره فى الفرات. ونسبته الى رجل يسمى الحاج محمد بن كروف = قروف، من اهل الكوت، وهو اول من بناه على هذا الشكل فنسب اليه. وهو اليوم ما كان فى الكوفة وصناعته فيها تعمير هذه السفن الى يومنا هذا.

١٦ :[الكار] جمع السفن المنحدرة، اوالمغربة، كالقوافل، والكراوين فى البر. قال فى المخصص : [... الكار، سفن منحدرة فيها طعام فى موضع واحد.]، اه.

١٧ : [الجايه = الكايه] :[بتخفيف الياء بعدها هاء] تجمع عندهم على (جوايا = كوايا) وهى سفينة تصحب السفن المحملة من طعام وغيره،

لتخفف من حمل السفينة اذا جنحت فى هور وغيره [اى اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض] حتى تخف السفينة فتجوز ذلك المحل ويعاد بعد ذلك ما خلفها اليها . ويتفاوت كبر الجاية وصغرها ، فكبراها ما طوله ١٠ امتار وصغراها ماطوله ٥ امتار على التقريب: والجاية بالبصرة المهيلة الكبيرة ، اذا قلع منها الدقل . ولا يصح عليها هذا الاسم الا اذا ينزع منها .

١٨ : [الكعد الصغير والكعد الكبير] [بكسر الكاف والعين كسراً غير بين] يجمع عندهم على كعود . وهو من نوع المهيلة) الا انه يطلى بالقار ؛ وفتته تكون دائما اصغر من فتة المهيلة ؛ وان كان بمقدار المهيلة . يسع من ٢٠ الى ٤٠ رجلا . وله دقل ، وسكان ، ولا عرشة فيه ؛ وسيره فى الفرات .

١٩ : [الجلابية — الكلابية] : [بفتح الكاف وتشديد اللام بعدها باء موحدة مكسورة يليها ياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء]. واسمها عند معدان الهور والمعدان [قبيلة من الاعراب معروفة فى العراق] [نجمة] ويسميها بعضهم [زعيمة]بالتصغير وهى تنسج،ونسيجها يكون من القصب.يبلغ طولها ثلاثة امتار على التقريب ، وعرضها من الوسط ٦٠ سنتيمتراً ؛ ومن طرفيها قراب [٢٥] سنتيمتراً . وتطلى بالقار، وهى لاتصلح الالصيد السمك ؛ اوعبور رجل من جانب الى جانب اخر من النهر. وغايتها ماتسع ثلاثة رجال، وليس لها دقل ولا سكان وسيرها فى الفرات .

٢٠ : [المسح] : [بفتح الميم وكسر السين بعدها حاء]سفينة ليس لها عرشة .

٢١ : [المشحوف] :[بفتح الميم واسكان الشين وضم الحاء المهملة يليها واو ثم فاء] : ويجمع عندهم على[مشاحيف] : مشتق من شحف لغة يمانية، وبدوية ، فى سحف يقال : [سحفت الريح السحابة ذهبت به .] ومنه ايضا: [السحوف،الناقة التى اذا مشت جرت [بتشديد الراء] فراسنها على الارض.]اهـ. وهو الذى يسع من ٥ الى ١٠ رجال ، ويطلق عليه هذا الاسم من العمارة الى المحمرة ؛ وفى شط العرب من المدينة الى سوق الشيوخ . وغايته

طوله ٧ امتار ، وعرض وسطه ٧٠ سنتيمتراً على التقريب من الاعلى ؛ و ٤٠ سنتيمتراً من الاسفل اى [من ساحته] وعرض صدره قراب ٣٠ سنتيمتراً ؛ وعرض مؤخره نحو ٤٥ سنتيمتراً . واذا ركب فيه الركاب لايبقى من حاشيته المجاورة للماء سوى مقدار خمسة سنتيمترات .

ولا يمكن ان يركب فيه غير اهل تلك الديار ، لانه متى ماتحرك الراكب ادنى حركة غرف ماءً ، وقد يتحارب فيه ، لانه سريع الجرى ؛ وتسييره بالدفع وقد يمشى بعض الاحيان على الردغة : اى [الطين الرقيق] وذلك اذا ضايق ركابه العدو وليس لهم مهرب سوى ذلك الطريق . ويظلل ايام الصيف ؛ وذلك خصيص بالرؤساء الكبار . وخشبه من الساج . وليس له دقل ؛ ولا سكان .

٢٢: [المعبر]: [بالتصغير] بلم من ابلام الفرات صغير يتخذ من لوح الساج ، ويبلغ طوله ٥ امتار على التقريب . وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً،وهو مخصوص بالعبور يسع من ٦ الى ١٠ رجال وقد يسمى صاحبه به ؛ والاسم قديم . قال فى المخصص : [... المعبر — المركب الذى يعبر فيه] اه . وليس له دقل ولا سكان . وسيره فى الفرات . ويسمى [المعبر] فى البصرة [بلماً] وذلك خصيص بالتنزه فيما بين العشار والبصرة .

٢٣ : [المهيلة] :[باسكان الميم وفتح الهاء وسكون الياء بعدها لام مفتوحة يليها هاء]: تجمع عندهم على[مهيلات] والاغلب يقولون [مهابيل] وقد سبق وصفها . وصغراها تحمل عشرين طغاراً من الطعام ولها عرشة [اى علية] ودقل وسكان وسير اكثرها فى الفرات .

هذا ما يوجد اليوم من السفن فى نهرى دجلة والفرات . وفى دجلة بغداد طائفة اخرى تدخل فى ضمن السفن التى تسمى بهذه الاسماء .

كاظم الدجيلى

المنصورية اوالمنصورى

Le Mansouryeh ou le Mansoury , ville et canal.

المنصورية او المنصورى : نهر يعرف بهذا الاسم تابع لناحية دلى